Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم إن ابن ميمون بعد هذا التأويل صرح بقوله: إن حقيقة هذا الموقف خافية عنا.

وهي لا تكون خافية إذا فسرنا الموقف على النحو التالي: إن كلام الله تعالى لموسى عليه السلام في طور سيناء: هو أن الله ألقى في نفس موسى ما به استيقن أن هذا كلام الله. أي ألهمه ما يريده، وقوي الإلهام عنده، وطرد عنه وسوسة الشياطين، حتى لم يعد لديه أدنى شك في أن ما أُلقي في روعه هو كلام الله.

أو قد يكون الذي كلّم موسى في طور سيناء هو ملاك كبير نيابة عن الله، ويُعبر عنه بالإله مجازا. كما في قوله: «**الرب إلهكم السائر أمامكم هو يحارب عنكم، حسب كل ما فعل معكم في مصر، أمام أعينكم، وفي البرية حيث رأيت كيف حملك الرب إلهك كما يحمل الإنسان ابنه في كل الطريق، التي سلكتموها حتى جئتم إلى هذا المكان. ولكن في هذا الأمر لستم ولكن بالرب إلهكم، السائر أمامكم في الطريق ليلتمس لكم مكانا لنزولكم في نار ليلا، ليريكم الطريق التي تسيرون فيها وفي سحاب نهارا**» [تثنية ١: ٣٠ــ ٣٣].

وهذا التفسير مقتبس من عباراته التي يقول فيها: «إن وصفه بالكلام مثل وصفه بالأفعال كلها الشبيهة بأفعالنا. فأرشدت الأذهان: إلى أن ثَمَّ علما إلهيا، يدركه النبيون بأن الله كلمهم وقال لهم، حتى نعلم أن هذه المعاني التي يوصلون إلينا، هي من قبل الله. لا من مجرد فكرتهم ورويتهم».

* * *

والأشاعرة قالوا: إننا سنقيس الغائب على الشاهد.

ووجهة نظرهم في هذا القياس هي: أن الله تعالى لما كلم البشر كإنسان ــ وما هو بإنسان ــ أراد أن يصور ذاته الغائبة عن الناس، بصورة الإنسان المشاهد، ليقدر الإنسان على تصور ذاته. وإننا لنرى بالمشاهدة: أن «زيدا» العالم القادر، يختلف عن «عمرو» الجاهل العاجز. ونرى أن «زيداً» يتكلم